

مدى توافر مؤشرات الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي لدى معلمات رياض الأطفال (دراسة استطلاعية)

مركز أبحاث الطفولة والامومة

م.م وفاء قيس كريم

مقدمة

لم يعد التعليم قضية خدمات بل قضية أمن قومي ، واستثمار في البشر ترتبط به تنمية قدرات الشعب الإنتاجية والاقتصادية والعسكرية ، وأصبحت القضية هي إعداد وتأهيل شباب قادر مسلح بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا، وان أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم؛ فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقية بل والوحيدة هي التعليم، وأن جوهر الصراع العالمي هو سباق في تطوير وتحسين جودة التعليم (البربري، 2007: 2). التي انتشرت تطبيقاتها في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، واليابان، وغيرها. وتم تطبيقها في بعض الجامعات الأمريكية، ومؤسسات التربية والتعليم بنجاح .

واما على المستوى العربي، فقد عقد المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي في دمشق للفترة 27-28/11/2000 بهدف مناقشة موضوع مدرسة المستقبل، وأوصى بوجوب إعطاء اهتمام خاص لتقويم مدرسة المستقبل تقويماً ذاتياً، وتقويماً خارجياً، وضرورة تشخيص عناصر البيئة الداخلية، والخارجية لها بصورة مستمرة وشاملة. كذلك يجب تطبيق نظام الجودة الشاملة وفق محكات تتطور إلى أن تصل إلى المستويات العالمية وقد جاءت هذه الدعوة صريحة من أعلى السلطات التربوية في الوطن العربي، في وجوب تطبيق إدارة الجودة الشاملة وفق محكات قابلة للتطور لتصبح ذات مستويات دولية وعالمية، فضلاً عن دعوة المجتمعات المحلية للمشاركة في تقويم مدرسة المستقبل (الشبلي، 2010: 4-5).

و تلعب الروضة أدواراً مهمة في المجتمع، فلم يعد ينظر إليها على أنها مصدر للمعرفة فقط بل أصبحت تتعدى ذلك، من حيث صقل كافة جوانب نمو الطفل المرتبطة بشخصيته ونتيجة للتسارع في كافة المجالات، أدى ذلك إلى وجود تحديات تواجه رياض الأطفال، وهذا يتطلب أن تتمتع الروضة بالديناميكية حتى

يمكنها من أن تواكب التطورات الحاصلة ، وتتعد عن الجمود فطبيعة العصر الذي نعيش فيه تؤكد دائماً على " الحرية والجودة" معاً ويظهر ذلك في جميع أوجه النشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، والتعليم هو احد هذه النشاطات الرئيسية لذا انطلقت المؤسسات التعليمية لتبني مفهوم الجودة وتطبيقها بهدف تحسين مخرجات العملية التعليمية، ومن ضمنها رفع كفاية معلمات رياض الأطفال للحصول على أطفال يتسمون بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير السريعة والمستمرة والنقد التكنولوجي الهائل بحيث لا ينحصر دوره على اكتساب المعرفة وحفظها فقط ولكن كيفية التعامل مع المعرفة والاستفادة منها بالقدر الكاف لخدمة عملية التعليم وهذا يتطلب انساناً يتسم بالمرونة وحب المعرفة والقدرة على متابعة المتغيرات (أبو ملوح، 2000: 40) لديهم معارف تؤهلهم للتنافس في كافة المجالات وبكفاءة عالية ومضاعفة إفادة المجتمع من كافة الجهود التعليمية بكل مؤسساته وجماعته وإفراده والتحسين والتطوير المستمر وتحقيق أعلى المستويات في الممارسات والعمليات والنواتج والخدمات؛ لذا فالجودة الشاملة تعتمد على توفير أدوات وأساليب تساعد مؤسسات التعليم على تحقيق نتائج مرضية.

ومن أهم عناصر النظام التربوي في رياض الأطفال هي معلمة الروضة التي يعتمد عليها في تطبيق نظام الجودة في التعليم في رياض الأطفال للحصول على نوعية ذات جودة عالية من الأطفال وقد جاء في تقرير DFEE2003 إن التعليم بإمكانه إخراج الكنوز الكامنة لدينا جميعاً، وفي القرن الحادي والعشرين تعد المعرفة والمهارات مفتاح النجاح والمعلم المتميز الذي يستخدم أساليب تدريس فعالة وهو مفتاح الوصول للمعايير عالية الجودة، ويؤكد Sammon 1999 إن الهدف الرئيسي للمدرسة هو عملية التعليم والتعلم الهادف ولهذا يعطي التربويون وزناً أكبر لدور المعلم وما يقوم به في حجرة الدراسة في عملية التغيير التربوي، اذ يرى Fullan 1991 إن التغيير التربوي معتمد إلى حد كبير على ما يعتقد به المعلم ويعمله فالتعلم ذو الجودة العالية مرتبط بالمعلم الكفاء الذي تتوافر فيه مؤشرات الجودة الشاملة. (Fullan 1991.12).

وبذلك عدت الجودة الشاملة أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أداءه فلم تعد الجودة ترفاً تتطلع إليه المؤسسات التعليمية أو بديلاً تأخذ بها او تتركه الأنظمة التعليمية، بل أصبح ضرورة ملحة تملئها حركة الحياة المعاصرة فهي دليل على بقاء المؤسسات التعليمية واستمرارها، وان فكر الاعتماد Accreditation مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمبادئ إدارة الجودة التي تبدو

متداخلة في مضمونها ومخرجاتها، كما يترابط أيضاً فكر الاعتماد مع مفاهيم أخرى قد تبدو متوازية معه كالاتراف بالشهادات والتراخيص مزاولة المهنة ومفاهيم ومصطلحات أخرى كمفهوم ضمان الجودة والتقويم والمحاسبة والتقويم الخارجي وجميعهم يهدفون إلى تطوير العملية التعليمية .

مشكلة الدراسة

وللتغلب على تحديات القرن الحادي والعشرين، وضرورة إيجاد نظام تربوي تشاركي للتصدي لها ، فان ذلك يتم عن طريق إعداد المعلم إعداداً متميزاً، قوامه توفير فرص التنمية المهنية المستدامة، فيما يتعلق بالمعارف والاتجاهات، لتمكينه من الارتقاء بالمستوى التعليمي، وتهيئته للاضطلاع بالمهمة المنوطة به. وللحكم على مستوى أداء معلمات رياض الأطفال في المؤسسات التربوية التعليمية في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في رياض الأطفال ،فقد حددت الهيئة العامة للتعليم خمس معايير كل واحد منها يقيس جانباً من جوانب معايير الجودة في الأداء لدى معلمات الرياض ، وبالتالي ظهرت مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على مدى توافر مؤشرات الجودة والاعتمادية لدى معلمات رياض الأطفال

وبالتالي ستجيب الدراسة الحالية على السؤال الآتي:

" ما مدى توافر مؤشرات الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي لدى معلمات رياض الأطفال في مدينة بعقوبة؟"

أهمية الدراسة

تعتبر دراسة الجودة الشاملة مدخلاً مهماً لتطوير الروضة، وذلك لما لها من تأثير على نواحي الحياة في الروضة كافة، وفي تحقيق فاعلية وكفاية مخرجات العملية التعليمية التعلمية ، وتطبيق مبادئ ومعايير الجودة الشاملة لمعلمات رياض الأطفال من حملة شهادات البكالوريوس تخصص رياض الأطفال وغيرهن ممن يؤثرن في جودة العملية التعليمية التعلمية التربوية للفئة العمرية (3-6) سنوات ويساعد على رفع كفاية وتحسين جودة والتطوير والتحديث والمواكبة.

ويمكن تجسيد أهمية البحث بالنقاط الآتية:

1. أنها الدراسة الأولى على حد علم الباحثة أجريت في العراق اهتمت بتوافر مؤشرات الجودة والاعتماد الأكاديمي لدى معلمات رياض الأطفال.
2. الحاجة إلى الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة لقطاع رياض الأطفال في محافظة ديالى.
3. ان الدراسة طبقت على أهم قطاعات الدولة ذات التأثير المباشر على التنمية الشاملة وهو قطاع التربية والتعليم.
4. ان معلمة الروضة هي ابرز عناصر المنظومة التعليمية اذ إنها تربي النشء بكونهم الثروة البشرية ومستقبل الأمة وحاضرها ولهذا يتطلب الارتقاء بمستوى أداء المربية وزيادة فاعليتها في أداء مهامها من خلال إعداد معايير لممارستها في مجالات التخطيط والتعليم والإدارة والتقييم وغيرها والجودة الشاملة تمثل أفضل وسيلة للنهوض بعملية التعلم والتعليم.
5. تمكين المعلمات Teachers Empowerment الذي يمثل احد القضايا شيوعاً في أدبيات الإدارة الذاتية للمدارس School Based Management في المجتمعات الغربية والذي يعد حجر الزاوية في معظم الجهود المبذولة للإصلاح التربوي المعاصر في كثير من دول العالم من خلال السماح لهن بالتعبير عن التحديات والمعوقات التي تقف عائقاً أمام تحقيق الجودة في رياض الأطفال فضلاً عن مشاركتها في اتخاذ القرارات من اجل القضاء عليها أو وضع حد لها .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى :

- ✓ معرفة مدى توافر مؤشرات الجودة والاعتمادية لدى معلمات رياض الأطفال وجهة نظر معلمات الرياض .
- ✓ معرفة المعوقات التي تحول دون توافر مؤشرات الجودة والاعتمادية لدى معلمات رياض الأطفال .

✓ اقتراح ما من شأنه الاسهام في التغلب على المعوقات التي تحول دون توفير مؤشرات الجودة والاعتمادية في اختيار معلمات الرياض.

حدود الدراسة

✓ **الحد الموضوعي** :- الذي اقتصر على معرفة مدى توافر مؤشرات الجودة الاعتمادية لدى معلمات رياض الأطفال

✓ **الحد المكاني**:- اقتصرت الدراسة الحالية على معلمات الرياض التابعات لقضاء بعقوبة في محافظة ديالى

✓ **الحد الزماني**:- قامت الباحثة بإجراء الدراسة الميدانية في الفصل الثاني للعام الدراسي (2011_2012).

تحديد المصطلحات

المؤشر Indicator

عرفها دياب (2006) بانها ذلك السلوك أو الحال أو البيئة التي نستدل منها على توافر وضع معين أو تحقق هدف محدد، فنستدل على بلوغ هدف تعليمي معين بالسلوك الذي يمارسه المتعلم، ويرتبط بذلك الهدف بصورة مباشرة. (دياب،2006، 11)

وقد عرفته الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد(2012) بانها" عبارات اكثر تحديداً واجرائية تصف الاداءات المطلوبة من المؤسسة لتحقيق المعيار".

الجودة Quality

عرفتها المنظمة الدولية للتوحيد القياسي "ISO" بانها تكامل الملامح او الخصائص لمنتج او خدمة ما بصورة تمكن من تلبية احتياجات ومتطلبات محدودة او معرفته ضمناً.(الشركة العربية للإعلام العالمي، 1994: 6).

وعرفها البيلاوي وآخرون (2006) بأنها "مجموعة المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين." (خليفة وشبلاق، 2007: 4).

الجودة الشاملة Total Quality

عرفها النجار (1999) "بانها فعالية تحقيق أفضل خدمات تعليمية بحثية واستشارية بكفا أساليب وأقل تكاليف وأعلى جودة ممكنة "

اما معهد الجودة الفدرالي الأمريكي عرفها بأنها " أداء العمل الصحيح بشكل صحيح ومن المرة الأولى مع الاعتماد على تقييم المستفيد في معرفة مدى تحسن الأداء(محمد، 2007:6).

الجودة الشاملة في التعليم Total Quality in Education

عرفتها الغنام(2001) بأنها: مجموعة من المواصفات المطلوبة لتحقيق الجودة الشاملة وتتضمن التالي: التخطيط الاستراتيجي، والمراقبة المستمرة لتحقيق الطلاب، وإدارة الموارد البشرية، والعلاقات الإنسانية في المدرسة واتخاذ القرار، والعلاقة مع جميع أطراف العملية التربوية. (الغنام، 2001: 14).

اما عطوة(2002) فقد عرفها بأنها "القدرة على تحقيق الامتياز في ظل عمليات التحول والمتغيرات المتسارعة، وأيضا تعني توافر معايير الجودة المحددة من قبل هيئات ضمان الجودة ومراقبتها في مختلف عناصر منظومة التعليم بما في ذلك المدخلات والعمليات والمخرجات النهائية، بحيث تتلشى شبه الأخطاء.

الاعتماد Accreditation

عرفه محمد وقرني 2005 بأنها منح امتياز لأي مؤسسة تتفق أو تفوق المعايير المحددة لجودة التعليم (محمد وقرني، 2005: 283).

وعرفه حسن(ب ت) بانه هو نشاط مؤسسي علمي موجه نحو النهوض والارتقاء بمستوى مؤسسات التعليم والبرامج الدراسية وهو أداة فعالة ومؤثرة لضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها واستمرارية تطويرها(حسن ، ب ت: 10).

رياض الأطفال: Kindergarten

مرحلة تربية وتعليم تضم أطفالاً تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين 4 – 6 سنوات، ويتم فيها تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات اللغوية والمستويات النمائية والسلوكية (بطرس، 2000)

معلمة الروضة: Kindergarten teacher

وهي المعلمة التي يتم إعدادها في كليات رياض الأطفال لمدة أربع سنوات دراسية لتأهيلها علمياً وتربوياً للعمل في روضات الأطفال لتقديم المعرفة وتعليم الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث سنوات ونصف إلى ست سنوات (جوهر، 2006).

الإطار النظري والدراسات السابقة**مفهوم الجودة Concept of the Quality**

الجودة كمصطلح (Qualite) كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية (Qualitier) التي يقصد بها " طبيعة الشيء ودرجة صلاحيته وهي لا تعني الأفضل أو الأحسن دوماً، وإنما هي مفهوم نسبي يختلف النظر إليه باختلاف المستفيد" (علي، 2009: 7).

ويعرفها معهد الجودة الفدرالي بأنها "تأدية الصحيح على النحو الصحيح، مع الاعتماد على تقويم المستفيد من أجل معرفة تحسن الأداء" (سكر، 2006: 254).

وعرفها الشربيني (1998) بأنها تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما بصورة تمكن من تلبية احتياجات محدودة أو معروفة ضمناً، أو هي مجموعة من الخصائص والميزات لكيان ما تعبر عن قدرتها على تحقيق المتطلبات المحدودة أو المتوقعة من قبل المستفيد (الشربيني، 1998: 103).

وعرفها عقيلي (2001) على أنها إنتاج المنظمة لسلعة أو خدمة بمستوى عالٍ من التميز، تكون من خلالها قادرة على الوفاء باحتياجات المستفيدين ورغباتهم،

وذلك بما يتفق مع توقعاتهم ويتم ذلك من خلال مقاييس موضوعة للإنتاج ، وتقديم خدمات و ايجاد لىتميز بها(الملاح،2005: 14).

مفهوم الاعتماد: (ACREDITATION)

حظي مفهوم الاعتماد بالكثير من الآراء التي اختلفت حول وضع مفهوم محدد له، فقد اختلف مفهوم الاعتماد في أوروبا عنه في الولايات المتحدة الأمريكية ،ويمكن تعريف الاعتماد بأنه نتيجة ومخرج رئيسي لعملية التقييم والتي تحدد في الاعتراف من قبل مؤسسة عالمية تمنح رخصة للمؤسسة تستطيع من خلالها مزاولة عملها وقد تركز على الاعتماد المهني أو المؤسسي أو اعتماد برنامج دراسي ، ويستند الاعتماد على تطبيق بعض المعايير التي يتم الاتفاق عليها حيث يتم اعتماد الطالب أو المؤسسة نفسها.

ويعرف الاعتماد الأكاديمي accreditation بأنه عملية تقوم بها المؤسسات المرموقة للتقويم واثبات أن برامجها الدراسية أو الخدمات التي تقدمها ترتقي إلى مستوى معايير الجودة والأداء الموضوعة من قبل الجهات المسؤولة (صادق،2007: 1).

والاعتماد Accreditation هو رتبة أكاديمية أو وضع أكاديمي علمي يمنح للمؤسسة أو البرنامج الأكاديمي مقابل استيفاء المؤسسة معايير الجودة الوطنية أو العربية أو الدولية وفق ما يتفق عليه من مؤسسات التقويم التربوية ويعد الاعتماد خطوة أساسية للمؤسسة للسير نحو التميز في إطار توافقها وانسجامها مع أفضل المعايير العالمية المعروفة وتيسير سبل الاعتراف بها من قبل الأوساط الأكاديمية والمهنية الدولية والقدرة على التنافس مع زميلاتها.(مجيد،2009)،والاعتماد هو مفهوم يرتبط باعتماد البرنامج، ولكنه قد يمتد إلى الاعتماد المؤسسي،وهو جانب فرعي من إدارة الجودة فهو بمثابة أداة وإجراء يتم استخدامه لتقييم المفهوم وتطبيقاته ويمكن تعريف الاعتماد بأنه إجراء لتقييم الجودة يهدف إلى تفصيل واستحسان برنامج الدراسة (اعتماد البرنامج) أو المؤسسة(الاعتماد المؤسسي) من قبل وكالة أو مؤسسة غير حكومية تضم بعض الخبراء والمشاركين، ومن ثم فإن عملية الاعتماد تنسم بتحقيق الأهداف الكامنة وراء عملية التقويم.

ويتضح مما سبق أن مفهوم الاعتماد يتداخل كثيرا مع مفاهيم ومصطلحات أخرى كمفهوم ضمان الجودة، ومراقبة الجودة، والتقويم المؤسسي والتقويم الشامل، والمراجعة الأكاديمية، والمساءلة والمحاسبية والتقويم الخارجي وتهدف

جميعاً إلى تطوير مؤسسة التعلم ونظام التعليم، ومعنى ذلك أن الاعتماد يعد شكلاً من أشكال التقويم الخارجي للمؤسسة التعليمية فهو يستند على تقويم الأداء والإنتاجية و المدخلات، وهو عملية جوهرية لتطوير واقع التعليم وبرامجه بما يضمن لها الجودة والتميز في تحقيق الأهداف بقدر من الكفاءة والفعالية.

وتعرف الموسوعة الدولية للتعليم العالي الاعتماد بأنه :

الاعتراف العلني لمدرسة ما أو معهد أو كلية أو جامعة أو برنامج دراسي متخصص تتوافر فيه مؤهلات ومعايير تعليمية معينة معترف بها رسمياً، ويتضمن الاعتراف تقييم علمي مقبول الجودة لمؤسسات التعليم أو البرامج بهدف التطوير والتشجيع نحو الأفضل لهذه البرامج باستمرار. ويعد ذلك ضرورياً لسببين هما: أن تتحمل المؤسسات الأكاديمية المسؤولية أمام بعضها لتحقيق أهداف واضحة ومحددة من خلال برامج تعليمية مناسبة والتأكد من مدى التزام هذه المؤسسات ببرامج ذات معايير محددة ومقبولة سلفاً (الدحام، ب ت: 16).

بعض نماذج الجودة الشاملة.

1) **أنموذج ديمينج (Deming):** يحتوي أنموذجه على (14) مبدأ، منها سبعة مبادئ إيجابية ومنها سبعة سلبية يشكل مجموعها إطاراً عاماً يمكن للمنظمات الاستعانة به من أجل وضع نموذج خاص بها، وفيما يلي عرض هذه النماذج:

◀ تتبنى المؤسسة فلسفة جديدة يتم صياغتها على شكل رسالة تعمم على كل من يعمل في المؤسسة.

◀ تتبنى سياسة تطوير وتحسين تثير التحدي والتنافس.

◀ تعزيز العلاقة الحسنة مع الموردين.

◀ التركيز على عملية التعلم والتدريب المستمرين بحث تشمل كافة فئات العاملين في المؤسسة.

◀ الابتعاد عن فكرة الغاية تبرر الوسيلة (الربح بأي وسيلة).

◀ التوقف عن سياسة التقويم القائمة على أساس الحكم فقط.

◀ تنمية صفة القيادة لدى المديرين فالقائد هنا مدرب ومكافح ومطور.

◀ ازالة كل العوائق التي تمنع العاملين من تحقيق انجازاتهم.

◀ السعي الى إحلال التعاون بين العاملين.

◀ احداث تغيير جذري في الهيكل التنظيمي للمؤسسة بحيث يسمح بتطبيق مبادئ الجودة الشاملة.(النجار، 2003: 218).

(2) **انموذج ايشيكاوا:** تأثر بديمنج وجوران ، وأسهم بشكل كبير في نشر مفهوم الجودة بين العاملين ، ويرى أن الجودة تبدأ بعملية التدريب والتعليم للعاملين وتنتهي كذلك بعملية التدريب والتعليم ، ومن أفكاره تطبيق حلقات الجودة التي تسهم في توظيف مبادرات الجودة ضمن كل المستويات في المنظمة . ويحقق نموذج ايشيكاوا تحولا في مراقبة الجودة القائمة على التفتيش إلى برنامج شامل يركز على العمليات الداخلية التي تراعي العملاء الذين هم جزء هام من تحسين الجودة ، ويلخص مبادئه في مراقبة الجودة ما يلي (الخطيب ، 2007) :

- تتحدد الجودة بناء على توجهات العميل

- العملية الإدارية استثمار حقيقي يجب أن تركز على الأهداف طويلة المدى جوهر عملياتها الجودة .

- تستند الجودة وتعتمد على المشاركة الفاعلة بين الأفراد داخل المنظمة ، ويتطلب أسلوب إدارة الجودة إزالة الحواجز بين الأقسام المختلفة .

- عملية اتخاذ القرار تستدعي استخدام المعالجة الإحصائية للبيانات والمعلومات

(3) **أنموذج تاجوش:** عمل تاجوش مستشاراً لعدد من الشركات مثل فورد وأي.ب.أم لمساعدتهم على تطوير السيطرة الإحصائية على جودة عملياتهم الإنتاجية، ويرى تاجوش ان الضبط المستمر للألات لبلوغ جودة مناسبة للمنتج لا يعد فعلاً وانه بدلاً من ذلك يجب ان تصمم المنتجات بحيث تكون قوية بقدر كافٍ ويتحمل لأداء شاق برغم التباينات على خط الإنتاج، أو في مواضيع الأداء(الدرادكة وآخرون، 2001: 5)

المعايير العالمية للجودة الشاملة:

• **أيزو (ISO) 9000*1** : وهي اختصار لمصطلح يعبر عن سلسلة من المعايير القياسية العالمية والتي وصفتها المنظمة الدولية للمقاييس، وذلك لمساعدة الشركات في الحصول على المواصفات المحددة ومقارنة وضعها عالمياً وقد صدرت عام 1987م، وجاءت نتيجة للاهتمام العالمي بالجودة. وتتناول تلك المعايير كل ما يخص جودة المؤسسة ككل فهي ليست مواصفات للمنتج سواء كان سلعة أو خدمة، ولكنها تقيس درجة جودة الإدارة ومدى تحقيقها لرغبات العاملين، وبشكل يكفل استمرار المؤسسة في الأداء المتميز من الجودة.

• **جائزة مالكولم بالدريج (Malcolm Baldrige)**: وتعتبر جائزة مالكولم بالدريج أو معيار بالدريج (Baldrige Criteria) مماثلة لجائزة ديمينج، وتُمنح في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم تقديم معيار بالدريج في عام 1988م، وأصبحت أكثر من نصف المؤسسات في الولايات المتحدة تطبق هذا المعيار في الجودة، وانتقلت إلى بلدان أخرى مثل الأرجنتين وأستراليا والبرازيل وكندا والهند.

• **جائزة ديمينج (The Deming Award)** : وتمنح جائزته للشركات التي تطبق الرقابة على الجودة بنجاح، حيث تعتبر أن الرقابة على الجائزة تركز وترتبط بالرقابة الإحصائية على الجودة كوسيلة لتحسين الجودة، وقد وضعت هذه الجائزة من قبل اتحاد المهندسين والعلماء اليابانيين في عام 1951م تكريماً للعالم الفذ إدوارد ديمينج الذي كان له آثاره البارزة على الاقتصاد الياباني، وتعد جائزة ديمينج من أولى الجوائز في مجال الاهتمام بالجودة. (العزاوي وكريم، 2011، 11-12)

ميررات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم :

من خلال الدراسات والبحوث التي تناولت تطبيق الجودة الشاملة في التعليم ، والتغيرات التي تواجه منظومة التعليم في انتشار مفاهيم العولمة وثورة المعلومات

، وهي اتحاد عالمي International Organization for Standardization هي المنظمة العالمية للمقاييس * مقره في جنيف تأسس عام 1946 والمنظمة ليست أحد أفرع الأمم المتحدة وتضم في عضويتها أكثر من تسعين (90) هيئة مقاييس وطنية (.)

- لذا فإن إدخال نظام الجودة الشاملة في التعليم أصبح ضرورة لأسباب عديدة ذكر منها (أحمد ، 2003 ، 164) ما يلي :
- 1- إقبال معظم المجتمعات على التوسع في التعليم مع بداية السبعينات مع التضحية بالجودة في التعليم مما أسهم في زيادة معدلات البطالة .
 - 2- زيادة التنافس الاقتصادي لجعل دول العالم تطلع إلى النظام التعليمي ، باعتباره الوسيلة والسلاح في مواجهة هذا التنافس الاقتصادي والعولمة .
 - 3- إن الثورة التكنولوجية الشاملة ، والقائمة على تدفق علمي ومعرفي لم يسبق له مثيل ، يمثل تحدياً للعقل البشري ، واسترجاعها ، واستخدامها في الوقت المناسب بسرعة متناهية ، مما جعل المجتمعات تتنافس في تجويد نظمها التعليمية .
 - 4- بروز ظاهرة العولمة التي تؤثر في المجتمع الداخلي مما يحتم ضرورة الاهتمام بالجودة التعليمية .

معلمة رياض الأطفال وأدوارها المتجددة:

نتيجة للتغير المعرفي الهائل في المعلومات والمعارف والتطور التكنولوجي في جميع مناحي الحياة وتكنولوجيا التعليم، فقد "تطور دور معلمة رياض الأطفال وازدادت مهمتها تعقيداً واتساعاً، فبعد أن كان تقليدياً يقتصر على نقل المعرفة إلى عقول التلاميذ، وحشوها بالمعلومات، ومهمتها مقصورة على التعليم فقط والاطلاع على محتوى المنهج، وحدوده الصف والمدرسة، أصبحت اليوم مختلفة فقد تعددت أدوارها وأساليبها". (سعد، 2000 : 103) وتزايد أهميتها في ضوء هذه الأدوار الجديدة التي ينبغي أن تقوم بها، فقد أصبحت " مرشداً إلى مصادر المعرفة، ومنسقةً لعمليات التعليم، ومقومةً لنتائج التعلم، وموجهةً بما يناسب قدرات الطفل وميوله ". (السنبل، 2004 : 422)

ونظراً إلى أن دور معلمة رياض الأطفال كان وما زال، دوراً متغيراً مسائراً لمتطلبات التطور الذي يصاحب التعليم بوصفها مهنة، تتكاثر اليوم أدوار المعلمة على الأقل في أدبيات التربية، حيث يفترض أن تكون معلماً، ومربيّاً ومرشداً، وملاحظاً سيكولوجياً، ورائداً اجتماعياً، ومنظماً إدارياً، ومهندساً تقنياً، وباحثاً علمياً، فقد " أصاب دور المعلم نوع من التوظيف التقني في عصر التكنولوجيا فائقة التطور، عصر المعلوماتية، والاتصالات الكونية، فالتعليم لم يعد مقصوراً على آليات التدريس، إذ تحول أكثر فأكثر إلى آليات التعلم، وتركز الجهد الفاعل في حقل التدريس على المتعلم أكثر من المعلم ". (الابراهيم وآخرون، 2000 : 28-33)

ويمكن تحديد " أدوار المعلم في المحاور الآتية:

1. تربية شخصية التلميذ من جميع جوانبها.
2. تنمية المجتمع المحلي وخدمته.
3. متابعة الأحداث الجارية والاستكشافات العلمية في مجال التخصص الأكاديمي ولاسيما في مجال التربية وعلم النفس.
4. تعديل المنهاج في معناه الواسع، وتحسينه وتطويره.
5. استغلال كل مصادر التعلم في بيئة التعلم والتعليم وعدم الاقتصار على الكتاب المدرسي.
6. تطوير الإدارة التربوية في كل مستوياتها لتصبح إدارة ديمقراطية وإنسانية، فالمعلم في التربية الحديثة هو أحد عناصر الإدارة التربوية
7. لنمو المهني المستمر، فهو يسعى وراء كل جديد في مادة تخصصه وفي التربية وعلم النفس ". (سعد، 2000 ، 107)

تجارب بعض الجامعات العالمية والعربية في تطبيق الجودة الشاملة**أولاً: إدارة الجودة الشاملة في أمريكا**

- يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة (TQM) في الولايات المتحدة الأمريكية من أحدث المفاهيم التي برزت إلى حيز التطبيق في القطاع التربوي حيث أشار (المتبولي، 2003 ، 205) إلى مجموعة من الأهداف التربوية للجودة الشاملة في الولايات المتحدة الأمريكية وهي كالتالي :
1. تهيئة استعداد الأطفال منذ الالتحاق برياض الأطفال للتعامل مع مبادئ الجودة والتعرف على مفاهيمها.
 2. تطوير الأهداف التربوية لتلبي متطلبات تطبيق الجودة الشاملة بالمدارس .
 3. انتشار مدارس الجودة الشاملة والتوسع في تعميمها بحيث لا تقل نسبة مدارس الجودة الشاملة عن 90% من إجمالي عدد المدارس .
 4. الربط بين المدارس وبين أولياء الأمور تطبيق مقاييس الجودة الشاملة المعترف بها عالمياً
 5. ارتباط برامج التعليم والأنشطة بالجودة الشاملة.
 6. تنمية القدرة على التعليم الذاتي .
 7. ارتباط التخطيط للتعليم العالي بمراحل التعليم قبل الجامعي .
 8. إعداد برامج تدريبية لتنمية الطلاب والمعلمين في مجال البحث عن المعرفة.

ثانياً: إنجلترا :

اهتمت إنجلترا بتطبيقات الجودة الشاملة في التعليم ، وحدث تطور في هذا المجال خاصة في التعليم منذ عام 1993م حيث ركزت على ثلاثة نظم للجودة في بريطانيا هي :

- تأمين نظام الجودة الداخلية .
 - الإطلاع على نظام الجودة الخارجية .
 - التحكم في نظم الجودة من خلال مؤسسات التمويل ، ومؤسسات التقويم التي وضعت نظاماً جديداً لتقويم جودة التعليم .
- وتهدف بريطانيا من خلال هذا التطوير زيادة الثقة في التعليم قبل الجامعي والتعليم العالي وهذا التطوير بالتركيز على احتياجات الطلاب وتوفيرها ، وإدخال وتحسين إدارة الجودة الشاملة . (المتبولي ، 2003 ، 208)

ثالثاً: إدارة الجودة الشاملة في اليابان:

واجهت الجودة الشاملة في اليابان صعوبات عديدة، أدت إلى أزيد التأكيد على الأدوات الإحصائية اليابانية من خلال الاهتمام بالإدارة العليا، فأصبحت إدارة الجودة الشاملة ملموسة ويشعر الناس بأنفسهم وجهدهم في العمل، وتؤكد مبادئ (ديمنج) الأربعة عشر أو ثلاثية جوران (Juran)، أو الفكر لكارو يوشيكواو (Kaoru Ishikawa) على وجود أربعة أعمدة لإدارة الجودة الشاملة في التعليم وهي:

« تركيز المنظمة وبشكل رئيس على عملائها في إدارة الجودة الشاملة، حيث إن الطلاب يجب أن يعيشوا في عالم العمل فريقاً متعاوناً، حيث يوجد فريق المعلم والطلاب، والطلاب زبون للمعلم، وأن الخدمات التربوية تهتم بنمو الطالب وتحسينه، وأن المعلم والمدرسة هما الموردان للتعلم الفعال في بيئة الطالب، والمدرسة هي المسؤولة عن تقديم الرفاهية طويلة الأمد للطلاب، وذلك بتعليمهم كيف يتعلمون.

« يجب أن يكرس كل فرد في المنظمة شخصيته للتحسين المستمر وبشكل جماعي.

« إن المدارس التي تبنت إدارة الجودة الشاملة ومبادئها واستعمالاتها تستثمر مصادر أساسية في اكتشاف الطرق الجديدة التي تساعد على إدراك إمكانات كل شخص، حيث يتحمل النظام والعمليات والتحسينات الجزء الأكبر في الجودة. إن نجاح إدارة الجودة الشاملة هي مسؤولية الإدارة العليا التي تقوم بتحسين المستمر للمعلمين؛ لأجل تقديم إنجاز أكبر من الطلاب، حيث يخلق القيادة التربويون بيئات مدرسية ذات جودة شاملة في تعلم الطلاب والمعلمين والمديرين وجميع العاملين وبمشاركة عناصر المجتمع المحلي بصورة فعالة؛ لأجل أن يساهموا بتحديد دورهم وحاجاتهم التنموية المطلوبة؛ لكي لا يكون التعليم الجامعي منفصلاً عن خدمة بيئته. (العاجزو ونشان، 2006: 14).

أما على المستوى العربي فعقدت العديد من المؤتمرات التي هدفت إلى كيفية تنمية المجتمعات العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة في إدارة الجودة الشاملة ومميزاتها ودورها في تحسين التعليم بشكل نظري بناء على النجاح في العديد من الدول الحديثة وبعض الدول النامية، فوضعت المؤتمرات العديد من التوصيات لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم العربي المدرسي والجامعي، لكن بدأت بعض المحاولات لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في بعض المدارس العربية.

وفيما يلي تجارب بعض الجامعات العربية في تطبيق الجودة الشاملة

أولاً: تجربة جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين:

تبنت جامعة القدس المفتوحة خطة لتجويد نوعية منتجاتها وخدماتها، وبدأت بتنفيذها منذ عام 2004 حيث عقد مؤتمر تحت عنوان " النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني" والذي هدف الى إظهار الوسائل المؤدية لرفع مستوى جودة التعليم الجامعي الفلسطيني وإضفاء الاستمرارية على عملية تحسين الجودة. (النصير، 2009: 16-18).

ثانياً: تجربة المملكة العربية السعودية

أشارت خطة التنمية السعودية السادسة 1415 / 1420 هـ إشارة صريحة وواضحة إلى ضرورة الاهتمام بالجودة في التعليم العام والجامعي، فبدأ تطبيق نظام الجودة " الأيزو 9002" في بعض المدارس السعودية، وإن كان التطبيق لا يزال في بدايته، إلا أنه تجربة جديدة أخذت بالتوسع، وقد حصلت مدرستين على شهادة الجودة العالمية الأيزو 9002 من معهد الجودة الكندي Management Quality Institute. ففي البداية تم تحديد مدرستين لتطبيق التجربة فيهما، وتم

شرح نظام الأيزو 9002 بصورة مفصلة لمنتسبي إدارة التعليم في المحافظة، وكافة منسوبي المدرستين تحت التجربة، مع عقد دورات تدريبية لهم في نظام الجودة الأيزو 9002 من قبل الشركة المؤهلة. ثم نفذت الخطوات الثماني الواردة في مراحل تطبيق نظام الأيزو 9002، وتم اختيار مراجع خارجي لتأهيل المدرستين المذكورتين، هو معهد الجودة الكندي ليقوم بمراجعة شاملة ومستقلة، فتم له التأكد من مستوى التطبيق للمواصفات الدولية لنظام الأيزو 9002، فمنح شهادة الجودة للمدرستين، وسيقوم المعهد بمراجعات لاحقة كل ستة أشهر خلال السنوات الثلاث من عمر الشهادة وفقاً لما هو متبع، ثم تعاد عملية المراجعة ومنح الشهادة من جديد. (ملتقى مجلس النخبة، 2010).

دراسات سابقة

دراسة الملاح (2005) هدفت الدراسة الى معرفة درجة تحقيق معايير ادارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية كما يراها اعضاء هيئة التدريس ، ودرجة تأثرها بالمتغيرات المستقلة، تكونت عينة الدراسة من (346) عضو هيئة تدريس ، وتوصلت الدراسة الى ان درجة تطبيق الجامعات الفلسطينية في المحافظات الغربية لمعايير الجودة الشاملة كانت متوسطة و توجد فروق ذات دلالة إحصائية يمكن ان تعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، الخبرة في مجال الثقافة التنظيمية، الرتبة العلمية، المركز الوظيفي، الجامعة) ولا توجد فروق تعزى لمتغير الكلية في المجالين الأكاديمي وعلاقته بالمجتمع المحلي.

دراسة درندري وهوك (2007) هدفت الدراسة الى التعرف على واقع تطبيق الإجراءات الأولية الخاصة بالتقويم وتوكيد الجودة في الجامعات السعودية من خلال استطلاع آراء بعض المسؤولين وأعضاء هيئة التدريس، كما تهدف الى التعرف الى الاحتياجات الأزرمة للقيام بعمليات الجودة والمعوقات التي تحول دون ذلك وتقديم الحلول لها، تكونت عينة الدراسة من (84) عضواً استعمل الباحثان الاستمارة وكذلك المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات ، وأوضحت الدراسة بان هنالك اختلاف في مستوى الجامعات لتطبيق أنشطة وأدوات التقويم لازمة للجودة والاعتماد الأكاديمي ، حيث تراوحت من مؤسسات تطبق جميع الأنشطة الى مؤسسات لا تكاد تطبق منها شيء.

دراسة ابو دقة وآخرون (2007) إذ هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص جودة التعليم في رياض الأطفال في قطاع غزة، من خلال: (1) التعرف على واقع رياض الأطفال

في محافظات غزة من حيث جودة التعليم وخاصة في المجالات التالية: المنهج، كفاية المربيّات، المواد التربوية المستخدمة في الرياض، مشاركة أولياء الأمور. (2) تحديد معوقات جودة التعليم المقدم من قبل رياض الأطفال من وجهة نظر مديرات رياض الأطفال والمربيّات. (3) تحديد نتائج تحسن الأداء المتوقع في رياض الأطفال في المجالات التي تمّ تحديدها في هذه الدراسة: المنهج، كفاية المربيّات، المواد التربوية المستخدمة في الرياض، مشاركة أولياء الأمور. وتحديد مؤشرات الجودة النوعية والكمية لقياس تحقق هذه النتائج وقد طبقت أدوات الدراسة على الفئات المستهدفة وقد بينت نتائج الدراسة الحاجة إلى العديد من التدخلات في مجالات: المنهج، كفاية المربيّات، المواد التربوية، مشاركة أولياء الأمور وكذلك وجود العديد من المعوقات، بالنسبة للمنهج وبالنسبة للمواد التربوية .

اما دراسة صاصيلا(2010) فقد هدفت إلى رصد واقع البيئة التربوية في رياض الأطفال في مدينة دمشق، ومن ثم ينطلق إلى وضع تصور للبيئة التربوية المتعلقة ببناء الروضة وتجهيزاتها وفقاً لمعايير الجودة المطلوبة، وذلك بالاعتماد على متطلبات برامج التعليم المفتوح وبرامج الأنشطة وبرامج الأركان. وقد طبق البحث على (124) معلمة يعملن في (61) روضة خاصة ، وقد استخدمت استبانته لسؤال المعلمات عن واقع المبنى وتجهيزات الروضة ووسائلها، وتمت مقابلتهن لمعرفة مشكلاتهن ومقترحاتهن، كما تم اعتماد الدراسة التحليلية الوصفية لرصد الواقع ولتحديد معايير جودة البناء والتجهيزات ومن ثم تم اقتراح معايير لجودة البيئة التربوية في الروضة وتناول البحث مجالات معايير الجودة وأركانها في رياض الأطفال المتعلقة بمعايير إعداد المعلمة والأطفال والتمويل والتشريعات و الإدارة والتقويم وأخيراً المباني والتجهيزات. وقد أسفر البحث عن مجموعة نتائج بينت ضعف مناسبة مواصفات بناء الروضة وتجهيزاتها لمعايير الجودة التربوية في رياض الأطفال، كما اقترح البحث معايير لجودة البناء والتجهيزات استندت إلى مراعاة خصائص طفل الروضة والأهداف التربوية لرياض الأطفال ومعايير الصحة والسلامة، فضلاً عن المعايير الجمالية والاقتصادية.

منهجية البحث / استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يلائم طبيعة الدراسة وأهدافها وهو الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع.

مجتمع البحث وعينته / يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع معلمات الرياض التابعات الى قضاء بعقوبة والبالغ عددهن (140) 2معلمة موزعات على (11) روضة تابعة لقضاء بعقوبة وللعام الدراسي (2011-2012)، والجدول التالي يبين توزيع عينة البحث على الرياض

جدول رقم (1)

يبين توزيع معلمات الرياض في قضاء بعقوبة على الرياض التابعة لها

ت	اسم الروضة	تقع في	عدد المعلمات فيها
1.	القдах	بعقوبة الجديدة	18
2.	الرحيق		19
3.	الرغد	المجمع الصناعي	16
4.	الشجرة المباركة	التحرير	19
5.	الأريج		16
6.	بهرز	بهرز	15
7.	السبطين	الهويدر	15
8.	الفردوس	العبارة	8
9.	القرنفل	كنعان	6
10.	الورود	بني سعد	6
11.	بني سعد		2
12.	المجموع		140

عينة البحث

تكونت عينة البحث الحالي من (80) معلمة مستمرة في الدوام الفعلي وتمثل عينة البحث هذه نسبة (57.14%) تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع البحث والجدول رقم (2) يبين خصائص عينة البحث.

تم الحصول على البيانات من المديرية العامة لتربية محافظة ديالى.²

جدول رقم (2)

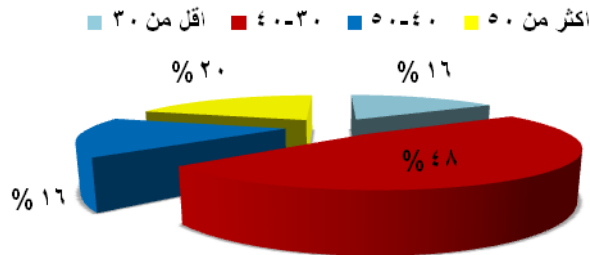
يبين توزيع عينة البحث على الرياض التابعة لها

ت	اسم الروضة	عدد المعلمات	النسبة المئوية
1.	القداح	14	17.5%
2.	الرحيق	12	15%
3.	الرغد	11	13.75%
4.	الشجرة المباركة	10	12.5%
5.	الأريج	10	12.5%
6.	بهرز	9	11.25%
7.	السبطين	8	10%
8.	الفردوس	3	3.75%
9.	القرنفل	3	3.75%
10.	المجموع	80	96.2875%

يعد عنصر عمر المعلمة من أهم العناصر في العملية التعليمية لهذه الفئة العمرية إذ يجب أن تكون مليئة بالشباب والمرح لكي تحسن التعامل مع الأطفال ولكي يحبها الأطفال و تكون خبراتهم الأولى عن الرياض ايجابية و المخطط رقم (1) يبين توزيع عينة البحث بحسب متغير العمر.

مخطط رقم (1)

توزيع عينة البحث بحسب متغير العمر

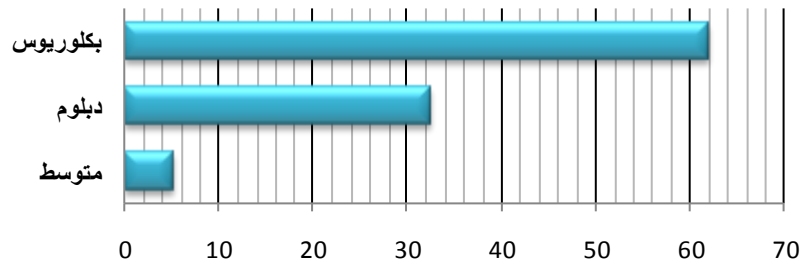


ويلاحظ من المخطط أعلاه إن أعلى نسبة من المعلمات كانت محصورة في الفئة (30-40) سنة حيث كانت النسبة (48%) وهذا العمر يعتبر جيد للتفاعل مع

الأطفال ومحاولة مواصلة التطور في التقنيات التربوية التكنولوجية المعاصرة التي تستخدم لتنمية قدرات الطفل المعرفية، ويليهما المعلمات فئة (أكثر من 50) وبنسبة (20%) ان هذه النسبة كبيرة جداً إذا يجب أن تكون معلمة الروضة مليئة بالنشاط و الحيوية من اجل ان تحبب الطفل الذي يقضي أجمل أيام حياته وأخطرها في الروضة من خلال الأنشطة التي ينبغي أن تقدمها للطفل من خلال خبرات المنهج، ويلي هذه الفئة العمرية الفئتين (40-50) و(أقل من 30) حيث كانت النسبة المئوية (16%) لكل فئة عمرية ومن المخطط أعلاه يتضح أن (80%) من معلمات عينة البحث هن من مراحل عمرية متوسطة و مناسبة للتفاعل مع الأطفال وهذا مؤشر جيد إذا؛ فضلاً عن عمر المعلمة ومن العوامل المهمة التي يؤثر على توافر مؤشر الجودة والاعتمادية لدى معلمات الرياض وهو المؤهل الأكاديمي الذي حصلت عليه اذ يدل على كفاءتها كمربية للطفل والمخطط رقم (2) يوضح ذلك

مخطط رقم (2)

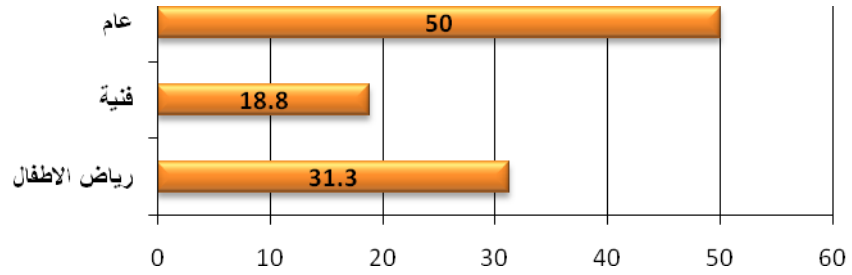
بين توزيع عينة البحث بحسب متغير المؤهل الأكاديمي



يلاحظ من المخطط أعلاه ان 62% من معلمات الرياض من حاصلات على شهادات جامعية و 32.5% منهن حاصلات على شهادات الدبلوم و 5% حاصلات على شهادة المتوسطة وبشكل عام ان هذا مؤشراً جيداً، ولكن هذا لا يعني قدرتها على أداء مهامها الأكاديمية كما يفترض بها ان تكون فهناك عامل مهم هو الاختصاص الأكاديمي فالمربيات في رياض الأطفال ينبغي ان تكون خريجة من قسم رياض الأطفال او احد الاختصاصات التربوية التي لها ارتباط بها مثل (الرياضة، ومعلمة الحاسوب، والتربية الفنية، و علم النفس) فلمعلمات اللاتي يملكن هذه المؤهلات يتمكن من العمل في رياض الأطفال والتعامل معه .والمخطط (3) يبين توزيع عينة البحث بحسب الاختصاص الأكاديمي لها .

مخطط رقم (3)

يبين توزيع عينة البحث بحسب متغير الاختصاص الأكاديمي



يلاحظ من أعلاه إن نسبة (50%) من معلمات الرياض كان اختصاصهن الأكاديمي عام فهي مختلفة ما بين (تاريخ، جغرافية، إدارة واقتصاد، وعلوم حياة.....الخ) من الاختصاصات البعيدة عن رياض الأطفال أما نسبة (50%) الباقية فهي (31.3%) لرياض الأطفال و (18.8%) للتربية الفنية هذا المؤشر غير جيد حيث إن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى رعاية خاصة وإلى كوادرات مدربة على الاعتناء به وإن (50%) من كادرات رياض الأطفال غير مختص وغير مؤهل حتى إنه لم يحصل على الدورات التدريبية الكافية التي تؤهله للقيام بمهامهم حيث إن مجموع الدورات التي حصلن عليها كانت (3) وكان عدد المشاركات في هذه الدورات (35) معلمة وهذه الدورات في إعداد مربيات الأطفال وشاركن فيها (9) معلمات و دورة تدريبية في صناعة الدمى كانت المشاركات فيها (11) معلمة و (15) معلمة شاركن في دورة تدريبية لحقوق الطفل والمخطط رقم (4) يوضح ذلك

مخطط رقم (3)

يبين الدورات التي شاركت فيها المعلمات



على الرغم من ان ما يقارب (43.75%) من عينة البحث شاركن في هذه الدورات إلا أن هذا لا يعني أنهم من ذوات الاختصاص العام وليس من اختصاص رياض الأطفال أو اختصاص التربية الفنية.

أداة البحث

اعتمدت الدراسة على مقياس جاهز ، تم الحصول عليه من كتاب (المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية أعضاء الاتحاد) المنشور على موقع (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) <http://www.naqaae.eg/main/pdf/pre/kinder-standards-3rd.pdf> والمعتمد من قبل اغلب الجامعات العربية وتألفت الاستبانة من خمسة محاور وكما يأتي:

المحور الأول/ التخطيط لعمليتي التعليم والتعلم.

1. تعد المربية أنشطة متنوعة؛ تحقق النمو المتكامل لشخصية الطفل.
2. تصمم المربية أدوات ومواقف لتقويم أداء الطفل.

المحور الثاني/ تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم.

1. تنفذ المربية الأنشطة بما يحقق نواتج التعلم المستهدفة.
2. تدير المربية وقت التعلم بكفاءة بما يناسب قدرات الطفل.

3. توظف المربية مراكز التعلم في عمليتي التعليم والتعلم.
 4. تستخدم المربية إستراتيجيات تعليم وتعلم ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة.
 5. تفعل المربية مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة التربوية.
- المحور الثالث/ أساليب تقويم فعالة.**

1. تستخدم المربية أدوات ومواقف متنوعة لتقويم نواتج التعلم.
2. تعمل المربية على تحسين أداءات الطفل في ضوء نتائج التقويم.
3. تناقش المربية نتائج التقويم مع المعنيين لمتابعة مستوي تقدم أداء الطفل.

المحور الرابع/ أنشطة مهنية فعالة.

1. توفر المربية مناخاً صفيماً يشجع الطفل على المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر.

2. تتعامل المربية مع الأطفال بشفافية، ومساواة، وعدالة.
3. توظف المربية محتوى الدورات التدريبية في العملية التعليمية.
4. تستخدم المربية مصادر المعرفة المتعددة في مجال تخصصها.
5. تعدل المربية أدائها في ضوء نتائج التقويم.

المحور الخامس/ ممارسات داعمة للمنهج.

1. تتناسب نواتج التعلم المتضمنة بخريطة المنهج مع طبيعة المرحلة الدراسية.
 2. تستخدم المربية أنشطة المنهج في تنمية المهارات الحياتية للطفل.
 3. تستخدم المربية الموارد البيئية في تنفيذ أنشطة المنهج.
- أما سلم الاستجابة فقد قسم إلى أربع مستويات للنسب المئوية للاستجابات على تحقيق المحور وفقاً للترتيب الآتي:

- أقل من 50% درجة تحقيق ضعيفة.
- 50%-64% درجة تحقيق متوسطة.
- 65%-79% درجة تحقيق جيدة.
- 80% فأكثر درجة تحقيق جيدة جداً.

صدق الأداة:

تم عرض الاستبانة على عدد من الخبراء 3 للحكم على صلاحية الأداة ومدى ملائمتها لأهداف البحث وأوضحوا جميعاً بان الأداة مناسبة وتقيس الهدف الذي استخدمت من أجله.

ثبات الأداة:

استخدمت الباحثة طريقة إعادة الاختبار Test-Retest لاستخراج ثبات الأداة إذ طبقت الاستبانة على (14) معلمة وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول كانت نسبة الثبات قدره (0.88) وهي نسبة ثبات عالية .

نتائج الدراسة:-

من أجل الإجابة على سؤال الدراسة ما مدى توافر مؤشرات الجودة والاعتماد الأكاديمي لدى معلمات رياض الأطفال قامت الباحثة باستخراج الوسط المرجح والأوزان المئوية والجدول رقم (3) يبين ذلك.

-
1. أ.د سامي مهدي العزاوي/ مركز أبحاث الطفولة والأمومة/ قياس وتقويم
 2. م. حذام خليل إبراهيم/ مركز أبحاث الطفولة والأمومة
 3. م.م أسماء عبد الجبار سلمان/ مركز أبحاث الطفولة والأمومة/ رياض الأطفال

جدول رقم (3)

يبين الأواسط المرجحة والأوزان المنوية لفقرات المقياس

كود الممارسة	المستويات المعيارية لضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي – مرحلة رياض الأطفال	أوسط المرجح	الوزن المنوي	درجة التحقيق
1-7	المعلمة التخطيط لعمليتي التعليم والتعلم.			
1-1-7	تخطط المربية لعمليتي التعليم والتعلم في ضوء نواتج التعلم المستهدفة.			
1-1-1-7	تعد المربية أنشطة متنوعة؛ تحقق النمو المتكامل لشخصية الطفل.	2.65	65%	متوسطة
2-1-1-7	تصمم المربية أدوات ومواقف لتقويم أداء الطفل.	3.57	76%	كبيرة
2-7	تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم.			
1-2-7	تنمي المربية جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية لدى الطفل.			
1-1-2-7	تنفذ المربية الأنشطة بما يحقق نواتج التعلم المستهدفة.	3.6	76%	كبيرة
2-1-2-7	تدير المربية وقت التعلم بكفاءة بما يناسب قدرات الطفل.	3.02	75.6%	كبيرة
3-1-2-7	توظف المربية مراكز التعلم في عمليتي التعليم والتعلم.	2.98	74.4%	كبيرة
2-2-7	تراعي المربية ذوي الاحتياجات الخاصة في تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم (في حالات الدمج إن وجد).			
1-2-2-7	تستخدم المربية إستراتيجيات تعليم وتعلم ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة.	2.7	66.3%	متوسطة
2-2-2-7	تفعل المربية مشاركة ذوي الاحتياجات	2.512	62%	ضعيفة

			الخاصة في الأنشطة التربوية.	
			أساليب تقويم فعالة.	3-7
			تطبيق المربية أساليب متنوعة لتقويم نواتج التعلم.	1-3-7
متوسطة	69%	2.8	تستخدم المربية أدوات ومواقف متنوعة لتقويم نواتج التعلم.	1-1-3-7
كبيرة	75.6%	3.3	تعمل المربية على تحسين أداءات الطفل في ضوء نتائج التقويم.	2-1-3-7
كبيرة	73.8%	2.59	تناقش المربية نتائج التقويم مع المعنيين لمتابعة مستوي تقدم أداء الطفل.	3-1-3-7
			أنشطة مهنية فعالة.	4-7
			توفر المربية مناخاً صفياً داعماً لعملية التعليم والتعلم.	1-4-7
كبيرة	73.3%	2.93	توفر المربية مناخاً صفياً يشجع الطفل على المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر.	1-1-4-7
كبيرة	78.8%	3.2	تتعامل المربية مع الأطفال بشفافية، ومساواة، وعدالة.	2-1-4-7
			تحرص المربية على تنمية ذاتها مهنيًا.	2-4-7
كبيرة	70%	2.8	توظف المربية محتوى الدورات التدريبية في العملية التعليمية.	1-2-4-7
كبيرة	74.4%	2.96	تستخدم المربية مصادر المعرفة المتعددة في مجال تخصصها.	2-2-4-7
كبيرة جداً	88%	3.6	تعديل المربية أدائها في ضوء نتائج التقويم.	3-2-4-7
			ممارسات داعمة للمنهج.	5-7
			تفعل المربية المنهج لتنمية مهارات الطفل.	1-5-7
كبيرة	70%	2.8	تناسب نواتج التعلم المتضمنة بخريطة	1-1-5-7

المنهج مع طبيعة المرحلة الدراسية.			
2-1-5-7	تستخدم المربية أنشطة المنهج في تنمية المهارات الحياتية للطفل.	3.2	80% كبيرة جداً
3-1-5-7	تستخدم المربية الموارد البينية في تنفيذ أنشطة المنهج.	3.08	76.9% كبيرة

يلاحظ من الجدول أعلاه إن درجة تحقيق مؤشرات الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي جاءت بدرجة كبيرة وبوزن مؤوي (73.5%) وهذا يعد مؤشراً جيداً، إذ إن مدخل مفهوم الجودة الشاملة من المفاهيم الحديثة هذا وإن العراق قد عانى ماعاناه من أزمات. وبغض النظر عن ارتباط هذه الخدمات وحاجات المجتمع والخطط التنموية، حيث إن 26% من عينة البحث كانوا من خريجي الجامعات العراقية و 32.5% منهم خريجي المعاهد العراقية، وبذلك سعت الجامعات إلى تخريج كادر مؤهل لقيادة جيل من الأطفال وهم رجال المستقبل وقادته. وذلك من خلال نقل المعرفة لهم وذلك على اعتبار إن الطفل هو أهم مخرجات العملية التعليمية .

وللإجابة عن السؤال الثاني " ما هي معوقات تطبيق معايير الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في رياض الأطفال"

اذ بينت نتائج الدراسة الحالية أن المعلمات يواجهن العديد من المشكلات التي تحول دون القيام بمهامهن على نحو أفضل ومن اهم هذه المعوقات والجدول رقم (4) يبين ذلك

جدول رقم (4)

معوقات تطبيق الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي لدى معلمات الرياض

ت	المعوقات	تكرارها	نسبتها المئوية
1.	كثرة عدد الأطفال في غرفة النشاط	70	15.7%
2.	ضعف التواصل بين الأهل والروضة	69	15.5%
3.	البنائية لا تصلح لان تكون روضة	61	13.7%
4.	الموقع الجغرافي غير ملائم	60	13.5%
5.	قلة الوسائل التعليمية	58	13.5%
6.	عدم توافر الألعاب التعليمية	47	10.6%
7.	مركزية القرار	45	10.13%
8.	قلة الدورات التدريبية	34	7.8%
	المجموع	144	100%

يتضح من أعلاه أن أهم المعوقات هي كثرة عدد الأطفال في غرفة النشاط، إذ جاءت بنسبة مئوية (15.7%)، حيث أن كثرة عدد الأطفال يعيق المعلمة عن أداء واجباتها بالإضافة على عدم قدرتها على ملاحظة الأطفال متابعة الفروق الفردية بين الأطفال بالإضافة على إن كثرة عدد الأطفال في غرفة النشاط أدى إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال وأهمها العنف حيث ان متوسط عدد الأطفال في الروضة الواحدة (214.2) اي ما لا يقل عن (55) طفلاً وطفلة داخل غرفة النشاط وهذا العدد بحد ذاته يؤدي الى حدث فوضى لا متناهية بالإضافة إلى عدم قدرة المربية على ضبط الصف، اما المشكلة الثانية التي برزت وهي ضعف التواصل مع الأهل الذي جاء بوزن مؤوي (15.5%) حيث أكدن المعلمات إن أهالي الأطفال لا يأتون للرياض إلا للتدخل السلبي في أداء المعلمات دون الاهتمام بالجوانب الأخرى، مما يدل على عدم وعي الأهل بأهمية هذه المؤسسة التربوية التي يقضي فيها الطفل نصف النهار ، أما بنائية الروضة ومدى توافر الشروط الصحية فيها على إن تكون روضة جاءت بالمرتبة الرابعة وبوزن مؤوي (13.7) حيث أكدن المعلمات على إن البنائية لا تصلح لتكون روضة لافتقارها إلى أركان الصحة والترفيه حتى أن بعض الرياض لا تحتوي على ساحة للعب وان وجدت

فهي بؤرة للأمراض اي ملينة بالوحل ولا تحتوي الروضة على قاعة ألعاب مغلقة لتعويض النقص الحاصل في الساحة الأساسية وهذا بدوره أدى إلى ظهور مشكلة الموقع الجغرافي للروضة في المرتبة الخامسة مباشرةً وبوزن مؤوي (13.5%) إذ إن الروضة تقع في مناطق تفتقر إلى الخدمات أو تقع في مناطق خطرة أو بعيدة عن مركز المدينة و منازل الأطفال هذا بالإضافة بان الطرق المؤدية إلى الرياض معظمها غير معبدة ،وجاءت في الترتيب الخامس للمعوقات مشكلة الوسائل التعليمية وبوزن مؤوي(13.5%) هذا أدى إلى ظهور مشكلة عدم توافر الألعاب التعليمية بوزن مؤوي (10.6%) إذ كلاهما ضروري لتقديم الخبرات المعرفية بطريقة محببة للطفل ، ومن ألد أعداء تحقيق الجودة والاعتمادية هو مركزية القرار التي احتلت المركز السابع وبوزن مؤوي (10.13 %)، إذ أكد على إن جميع القرارات حتى التي تخص النشاطات اليومية المقدمة للطفل تتخذها مديرات الرياض دون أن يكون للمعلمات اللاتي يكون احتكاكهن بالطفل مباشراً أي دور في ذلك واخيراً جاءت قلة الدورات التدريبية التي تحتاجها معلمات الرياض من أجل مواكبة تغيرات العصر وتطورات المنهج والتقنيات التربوية الحديثة من أجل سقي الطفل كل ما هو حديث من الخبرات كان وزنها المؤوي (7.8%) .

مقترحات من أجل التغلب على هذه المعوقات

ومن أجل التغلب على هذه المعوقات تقترح الباحثة ما يلي:

- ✓ تقديم الدعم المالي إلى رياض من أجل توفير الوسائل التعليمية وكذلك الألعاب التعليمية.
- ✓ تقديم دورات تربوية مختصة في رياض الأطفال في مسائل هامة منها صنع الدمى الإسعافات الأولية والوسائل التعليمية.
- ✓ ان يقوم بتربية الطفل مربيات من ذوات الاختصاص الأكاديمي الدقيق في رياض الأطفال ويسمع لبعض الاختصاصات التعليم فيها مثل خريجات التربية الفنية، وخريجات التربية الرياضية، ومعلمات الحاسوب واخيراً معلمات مسرح الدمى.

✓ ومن اجل التواصل المعلمات مع أولياء أمور الأطفال لابد من عمل ندوات تثقيفية دورية للأهل وتحديد موعد معين ومعروف لدى أولياء الأمور من التواصل مع معلمات الروضة.
التوصيات

1. توفير التقنيات الالكترونية لرياض الأطفال والسعي لتحقيق الجودة الشاملة فيها سواء كان ذلك في ريف العراق او حضره.
2. إجراء المزيد من الدراسات حول جودة الشاملة في رياض الأطفال لعدم وجود أي دراسة سابقة في العراق تناولت هذه المؤسسة التربوية على الرغم من أهميتها.

المصادر

1. الابراهيم، عبد الرحمن-المسند،شيخة-قمبز،محمود، (2000): الاتجاهات العالمية في إعداد وتدريب المعلمين في ضوء الدور المتغير للمعلم، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع:الدوحة، قطر.
2. ابو دقة، سناء وآخرون(2007): دراسة تفويمية لجودة التعليم في رياض الأطفال بقطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ص 925 - ص 978 ، يونيه.
3. ابو ملوح، محمد(2000): الجودة الشاملة في التعليم الصفي، مركز القطان للبحث والتطوير، غزة.
ISSN 1726-6807, <http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/>
4. أحمد ، أحمد إبراهيم(2000): الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية . الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،مصر.
5. البربري، هند احمد الشربيني (2007): الجودة في مدارس التعليم العام ، بحث مقدم للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية(جستن)، السعودية
6. بطرس، حافظ (2000): القدرات النفسية اللغوية وعلاقتها ببعض جوانب النمو العقلي المعرفي وغير المعرفي لدى أطفال مرحلة ما قبل
7. المدرسة، مجلة الطفولة، 2، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

8. جوهر، سلوى(2006). اتجاهات معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت نحو استخدام قراءة كتب القصص للأطفال كأسلوب للتعليم المبكر للقراءة والكتابة، المجلة التربوية، جامعة الكويت، الكويت.
9. حسن، عماد الدين شعبان على(ب ت): الجودة الشاملة ونظم الاعتماد في الجامعات العربية في ضوء المعايير الدولية، كلية التربية البدنية والريضة، الرياض- السعودية.
10. الخطيب، محمد (2007) : مدخل لتطبيق معايير ونظم الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، اللقاء السنوي الرابع عشر، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض
11. خليفة، علي عبد ربه و شبلاق، وائل صبحي (2007): جودة الكتب المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثالث الجودة في التعليم الفلسطيني " مدخل للتميز " الذي تعقده الجامعة الإسلامية في الفترة من 30 - 31 أكتوبر 2007.
12. خليل، أحمد السيد والزهرري إبراهيم عباس (2001) ، ، إدارة الجودة الشاملة في التعليم : خبرات تعليمية وإمكانية الإفادة منها في مصر، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، المؤتمر السنوي التاسع، دار الفكر العربي، 233-267
13. الدحام، محمد عبد الكريم(ب ت): خطوات الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي(مفهومه، أهدافه، بعض التجارب المحلية والعربية والعالمية فيه)، كلية الإدارة التربوية، جامعة الملك سعود، السعودية.
14. الدرادكة، مأمون وآخرون(2001): إدارة الجودة الشاملة، ط1، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
15. درندري، إقبال زين العابدين و هوك، طاهر(2007): دراسة استطلاعية لأراء بعض المسؤولين وأعضاء هيئة التدريس عن إجراءات تطبيق عمليات التقويم وتوكيد الجودة في الجامعات العربية السعودية، المؤتمر السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم النفسية.
16. دياب، سهيل (2006): مؤشرات الجودة وتوظيفها في تنظيم التعليم والتعلم،(بحث منشور)، مجلة أطفال الخليج، المجلد الثاني- العدد الأول - ديسمبر 2006.
17. السنبل، عبد العزيز (2001): التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ط1، الإسكندرية، مصر:المكتب الجامعي الحديث.

18. سعد، محمود، (2000) ، التربية العملية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر . للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط.
19. سكر، ناجي رجب(2006): "تقويم أداء جامعة الأقصى بغزة كخطوة على طريق تحقيق جودتها الشاملة" ، ورقة مقدمة للمؤتمر العربي الأول حول جودة الجامعات ومتطلبات الترخيص والاعتماد، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية.
20. أشبلي،إلهام علي أحمد(2010): أثر إدارة الجودة الشاملة في برامج التنمية المهنية للمعلمين (تجربة وكالة الغوث الدولية – الأردن)،مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 - العدد الرابع- 2010 ،كلية العلوم التربوية الجامعية الأونروا، عمان – الأردن.
21. الشربيني، هلاي (1998): إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي والعالى(رؤية مقترحة)، مجلة التربية، ع137، جامعة المنصورة، القاهرة.
22. الشركة العربية للإعلام العلمي(1994): كتب المدير ورجال الأعمال ، السنة الثانية، ع 17، القاهرة.
23. صادق، إيناس حسين(2007): نحو التخطيط للاعتماد الاكاديمى لبرنامج علم المعلومات بجامعة قطر.
24. صاصيلا،رانية(2010): تصور مقترح لضمان جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 - العدد الثالث
25. العاجز، فؤاد ونشوان، جميل(2006): تطوير التعليم الجامعي في ضوء مفاهيم إدارة الجودة الشاملة، المؤتمر العلمي الدولي السابع، كلية التربية، جامعة الفيوم، مصر.
26. العزاوي، سامي مهدي وكريم، وفاء قيس (2001): دراسة استطلاعية لمدى توافر مؤشرات الجودة والاعتمادية في اختيار الهيئة التدريسية في جامعة ديالى من وجهة نظر تدريسيها، (بحث غير منشور)،مركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالى _ العراق.
27. عطوة، محمد إبراهيم(2002): الاعتماد المهني للمعلم مدخل لتحقيق الجودة في التعليم،(بحث منشور) مجلة كلية التربية بالمنصورة ،جامعة المنصورة 484.

28. عقيلي، عمر(2001): **مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة** ، دار وائل للنشر عمان-الأردن.
29. الغنام، نعيمة إبراهيم (2001): **فاعلية أداء مديرة المدرسة الابتدائية بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البحرين.
30. المتبولي ، صلاح الدين (2003): **التربية ومشكلات المجتمع . الإسكندرية** ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر .
31. مجيد ،سوسن شاكر(2009):**محاضرة بعنوان مشروع ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في إطار اتحاد الجامعات العربية** ، أقيمت في ندوة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي الخميس 2 / 4 / 2009 التي تقيمها الجامعة التكنولوجية - العراق بالتنسيق مع اتحاد الجامعات العربية.
32. محمد، محمد عبد الحميد وأسامة محمود قرني(2005): **إستراتيجية متقدمة لتطوير منظومة إعداد المعلم في ضوء معايير الاعتماد لبعض الدول**،(بحث منشور) للمؤتمر السنوي الثالث للاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية للفترة من 24-25 يناير 2005 ، ج2، جامعة القاهرة ، كلية تربية بني سويف.
33. محمد،مصطفى السايح(2007):**الجودة- جودة التعليم- إدارة الجودة رؤية حول المفهوم والأهمية** ،كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
34. الملاح، منتهى احمد علي(2005):**درجة تحقق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الفلسطينية كما يراها أعضاء هيئة التدريس**(رسالة ماجستير غير منشورة) ، الإدارة التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين.
35. ملتقى مجلس النخبة(2010): **تجارب في مجال الجودة في التعليم**.
<http://nokhba-kw.com/vb/showthread.php?t=1378>
36. النجار ، رائد حسين(2003): **تقييم الأداء الجامعي من وجهة نظر الهيئة التدريسية بجامعة الأقصى في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة**، أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة -فلسطين.
37. النجار، فريد راغب (1999): **إدارة الجامعات بالجودة الشاملة**، أميرال للنشر والتوزيع، القاهرة.
38. النصير، دلال بنت منزل(2009): **تجارب بعض الجامعات العالمية والعربية والمحلية في تطبيق الجودة الشاملة سعياً نحو التميز** (بحث منشور)، المؤتمر

الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، الرياض، المملكة العربية السعودية
39. الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد(2012): وثيقة المعايير لضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي
<http://www.naqaae.eg/main/pdf/pre/kinder-standards-3rd.pdf>

40- Fullan MG,(1991):**The New Meaning of Education change**, Cange, in London.